يطعن في الهتهم فقالوا لتنتهين عن سب آلهتنا او لنهجون الهك فنهى الله
وقيل كان المسلمون يسبونها فنهوا لئلا يكون سبهم سببا لسب الله وفيه
دليل على ان الطاعة ادت الى معصية راجحة وجب تركها وان ما يودي
الى الشر شر كذلك زينا لكل امة عملهم من الخير والشر باحداث
ما يمكنهم منه وجعلهم عليه توفيقا وتخذيلا ويجوز تخصيص العمل بالشر
وكل امة بالكفرة لان الكلام فيهم والمشبه به تزيين سب الله لهم ثم الى ربهم
مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون بالمجازاة عليه واقسموا بالله
جهد ايمانهم مصدر في موضع الحال والداعي لهم الى هذا القسم والتاكيد
فيه التحكم على الرسول صلى الله عليه وسلم في طلب الايات واستعفاء ما
رأوا منها قل انما الايات عند
الله هو القادر عليها يظهر منها ما يشاء وليس شيء منها بقدرتي وارادتي
وما يشعركم وما يدريكم استفهام انكار انها اذا جاءت لا يؤمنون اي لا
تدرون انهم لا يؤمنون انكر السبب مبالغة في نفي المسبب وفيه تنبيه
على انه تعالى انما لم ينزلها لعلمه بانها اذا جاءت لا يؤمنون بها وقيل لا مزيدة
وقيل ان يعني لعل اذ قرئ لعلها وقرئ ابن كثير وابو عمرو وابو بكر عن عاصم
ويعقوب انها بالكسر كانه قال وما يشعركم ما يكون منهم ثم اخبرهم بما
علم منهم والخطاب للمؤمنين فانهم يتمنون مجيء الاية طمعا في ايمانهم فنزلت
وقيل للمشركين اذ قرأ ابن عامر وحمزة لا تؤمنون بالتاء وقرئ وما يشعركم
انها اذا جاءتهم فيكون انكارا لهم على حلفهم اي وما يشعركم ان قلوبهم حينئذ
لم تكن مطبوعة كما كانت عند نزول القرآن وغيره من الايات فيؤمنون
بها ونقلب افئدتهم وابصارهم عطف على لا يؤمنون اي وما يشعركم
انا حينئذ نقلب افئدتهم عن الحق فلا يفقهونه وابصارهم فلا يبصرونه
فلا يؤمنون بها كما لم يؤمنوا به اي بما انزل من الايات اول مرة ونذرهم
في طغيانهم يعمهون ونذعهم متحيرين لا نهديهم هداية الموفقين وقرئ
ويقلب ويذرهم على الغيبة ونقلب على البناء للمفعول والاسناد الى

الافيدة

المستقيم باعتبار الهيئة والمستقيم باعتبار الصيغة وقرأ ابن عامر وعاصم
وحمزة والكسائي قيما على انه مصدر نعت به وكان قياسه قوما كعوض
فاعل الاعلال فعله كالقيام ملة ابراهيم عطف بيان له بناء حنيفا حال من
ابراهيم وما كان من المشركين عطف عليه قل ان صلاتي ونسكي
عبادتي كلها او حجي ومحياي ومماتي وما انا عليه في حياتي واموت
عليه من الايمان والطاعة او طاعات الحياة والخيرات المضافة الى الممات
كالوصية والتدبير والحياة والممات انفسهما وقرأ نافع محياي باسكان
الياء اجراء للوصل مجرى الوقف لله رب العالمين لا شريك له خالصة
لا اشرك فيها غيرا وبذلك القول او الاخلاص امرت وانا اول المسلمين
لان اسلام كل نبي متقدم على اسلام امته قل اغير الله ابغي ربا فاشرك
في عبادتي وهو جواب عن دعائهم له الى عبادة الهتهم وهو رب كل شيء
حال في موقع العلة للانكار والدليل الا وكل ما سواه مربوب مثلي لا يصلح
للربوبية ولا تكسب كل نفس الا عليها فلا يقتضي في انتفاء ربوبية غيره ما
انتم عليه من ذلك ولا تزر وازرة وزر اخرى جواب عن قولهم اتبعوا سبيلنا
ولنحمل خطاياكم ثم الى ربكم مرجعكم يوم القيامة فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون
بتبيين المحق من المبطل وهو الذي جعلكم خلائف
الارض يخلف بعضكم بعضا او خلفا الله في ارضه تتصرفون فيها على ان
الخطاب عام او خلفا الامم السالفة على ان الخطاب للمؤمنين ورفع بعضكم
فوق بعض درجات في الشرف والغنى ليبلوكم فيما اتاكم من الجاه والمال
ان ربك سريع العقاب لمن عصاه فرتب اولا انه يسرع اذا اراده وانه
لغفور رحيم وصف العقاب ولم يضفه الى نفسه ووصف ذاته بالمغفرة
وضم اليه الوصف بالرحمة واتى بانا المبالغة واللام الموكدة تنبيها على انه تعالى
غفور بالذات معاقب بالعرض كثير الرحمة مبالغ فيها قليل العقوبة مسامح
فيها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلت على سورة الانعام جملة واحدة
يشيعها سبعون الف ملك لهم زجل بالتسبيح والتحميد فمن قرأ الانعام

Copyright King Saud University